أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

١٣

آيات وقصة

ابنة عمران

الدكتور سعد إسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١٣

ابنة عمران

الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايَةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشِئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَةَ حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئِلَة، فتستقرَّ المعَانِى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بما فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوْهَا من نشْرِ هذِهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخرِهَا يَصِيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُه مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَة، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعدِ لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربِى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ
اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ٤٨
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٤٩
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥١

[آل عمران]

معانى الكلمات:

(٤٥) **وَجِيهًا** : شرِيفًا .

(٤٦) **فى المهْد** : وهو صَغِيرٌ.

وكَهْلاً : وهُوَ رَجُلٌ كبيرٌ.

(٤٩) **أُبرئُ الأكْمَةَ** : وأُشْفِى الَّذِى وُلِدَ وهو أعْمَى .

والأبرصَ : وأشفِى المريضَ الأبرصَ الَّذِى فى جِلده بُقَعٌ بيضاءُ .

وَأُنَبِّئُكُمْ : وأُخْبِرُكُم .

(١)

جلَسَ الأبُ وسَط أولاده وقالَ لهُمْ:

– سأحكِى لكم قِصَّةً حكَاهَا اللَّهُ – سُبحانَهُ وتعالَى – لرسوله: محمَّدٍ ﷺ.

فَتَلهَّفَ أولادُهُ لمعرفَة هذه القصة. وقالوا – والفرحُ يظْهرُ على وجوههم: قِصَّةٌ يحكيها اللَّه – لِرَسُولِه لا بُدَّ أن تكونَ قصَّةً لطيفةً وحلوة.

قالَ والدُهُمْ: نَعَمْ، يا أبْنائِى هِىَ قصةٌ جَميلةٌ، ومنْ أحسَن القَصَص، إنَّها قِصَّةُ «ابنة عِمرانَ».. وقد سمَّتْهَا أمُّها «مَرْيَم» حَيْثُ تُوفِّىَ أبُوهَا قَبْلَ مِيلادِهَا.

كانَ أبوها «عمران» شَيْخًا كَبيراً، وكان طوال عمره يَتَمنَّى أن يكونَ له ولدٌ؛ يفرحُ به ويربِّيه تربْيةً صالحَةً، ولمَّا صار شَيْخًا عجوزاً وامْرأتهُ شَيْخةً كَبيرةً، فَقَد الأمَلَ. ولم يَعُدْ يفكِّرُ فِى الأوْلاد، واسْتسلمَ لأمْرِ اللَّه، ورَضِىَ بقَضَائه.. وأخَذَ يشْغَل نفسَه بعبادَةِ اللَّه، يَذْهبُ إلى بيتِ المَقْدِسِ، ويَعْتَكِفُ فيه، ويُصَلِّى للَّهِ.. ويَصُومُ.

قَالَ واحِدٌ مِنَ الأبْنَاءِ: بَيْتُ المقدسِ الَّذى فِى فِلَسْطِينَ يا أبِى؟

أجابَ الأبُ: نعمْ يا بُنَىَّ.. إنَّهُ مسجدٌ قَديمٌ جِداًّ فِى فِلَسْطِينَ..

واستمرَّ الأبُ يقول:

– وكان بنو إسْرائيلَ – اليهودُ – يُحبُّونَ عمرانَ؛ لأنَّه من عبادِ اللَّه الصَّالحين. يجلِسونَ حوْلَه فى المسْجِد ويستمعُونَ إلى كَلامِهِ الجَمِيلِ.

وفى يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ: وكان شَدِيدَ الحَرِّ – جلَست الشَّيْخَةُ الكَبِيرةُ امرأةُ عمرانَ فى ظلِّ شَجرةٍ، ونظَرت فوجَدت بيْن الأغْصان طائرًا كبيرًا يطْعِمُ أولادَهُ الصِّغارَ، والطُّيورُ الصَّغيرةُ تُرفْرفُ بأجْنحَتها، وتُزقْزِقُ والطَّائِر الكَبيرُ يُرفْرفُ بِجَنَاحَيْه – وهُوَ فَرحانُ – لأنَّه يُطعِمُ أولادَه..

ابتسمَت امرأةُ عِمرانَ.. وقالتْ:

– اللَّه.. مَنظرٌ جَمِيلٌ.. الطَّائِرُ يُطعِمُ أولادَه..!!

وتمنَّتْ مِنَ اللَّهِ أنْ يَرزُقَهَا كما رزَقَ هذا الطَّائِر.. وقالت فى نَفْسِها:

– لَيتَ لى طفلاً!! ولكنَّ عِمرانَ شَيْخٌ عَجوزٌ، وأنا شَيْخَةٌ عَجوزٌ، ولكِنَّ هذا لَيْس بكَثِيرٍ علَى اللَّهِ.

حقيقَةً: إن عمرانَ قَد نَسِيَ نفسَه فى العِبَادَة، لم يعدْ يُفكِّرُ فِى هذَا.. وأنا راضِيَةٌ بِحُكْم اللَّهِ.

ومرت شهورٌ قليلةٌ أحسَّت بعدَها أنَّها تحْمل جَنينًا فى بطْنها، فلمْ تصدِّقْ – فى بادئ الأمْرِ – ولكِنَّ الجنينَ بدأ يتحرَّكُ، فَاسْتَبْشَرَتْ خيرًا.. وهمَست فى أذُنِ عِمرانَ..

– يا عمران.. أبْشِرْ قد رَزَقَنَا اللَّهُ، وبعْد شُهُورٍ سَوْفَ يكُونُ لَكَ وَلَدٌ..

قالَ عمرانُ – فى دَهْشَةٍ – ولَدٌ لِى، وأنَا عَجوز، وأنْتِ عَجوزٌ عَقِيمٌ.. ولكنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ..!!

قالت امْرأتُه: لقد دَعوتُ اللَّهَ.. وقد اسْتجابَ لِى، وأنْتَ، كثيرًا مَا كنتَ تتمنَّى أنْ يرْزُقَنا اللَّه..

قالَ عِمرانُ: الحمدُ للَّهِ، فقد اسْتجابَ لنَا.

وفكَّر عِمرانُ قليلاً.. ولكنَّه فكَّر فى أمرٍ عَظيم.. ولم يذْكُره لامْرأتِه ولكنَّه صَمَّمَ علَيه..

قال واحِدٌ من الأوْلادِ:

– وما هَذَا الأمْرُ الَّذى فكَّر فِيه وصمَّمَ عليْه يا أبى؟

– لقد صَمَّمَ يا بُنى – أن يَحمِلَ طفلَه – بعْدَ ولادَته – ويقدِّمَه هَديَّةً لِلَّه وفى الوقْتِ نفْسه كانَت امْرأتُه تقولُ فى نفْسها:

﴿ **رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)** ﴾ [آل عمران].

وأحسَّ عِمرانُ بما يَدورُ فى نفسِها فقالَ لها:

تَعالىْ نَنْذُرْ أن يكُونَ الولدُ الَّذِى فى بَطْنِكِ لِلَّه.. نَذْهَب به إِلَى المسجدِ ونَتركُه فِيهِ!!

قالت: هذا ما كُنتُ أُفَكِّرُ فِيهِ.. ونسألُ اللَّهَ أنْ يَتَقَبَّلَ منَّا!!

وَكُلَّمَا مرت الأيامُ زادَ سرورُ عِمرانَ وامْرأتِه؛ إِنَّهما سَيصيرانِ أبَوَيْنِ وسيكونُ لهما ولدٌ صالحٌ..

ولكنَّ عِمرانَ – يا أبنائِى – مَرِضَ مَرضًا شَديداً. وأحسَّ بالموْتِ يقْتَرِبُ مِنْهُ فقالَ لامْرَأتهِ:

إِنَّنِى أحِسُّ أنَّنِى سَأتْرُكُ هَذِهِ الدُّنْيَا قبْلَ أنْ أرَى وَلَدِى!!

أُوصيكِ بِهِ خَيْراً.. ولا تَنْسَىْ أنَّنا قَدْ نَذَرْنَاهُ لِلَّه!!

وتَرقْرقت عيْنُ امْرأتِهِ بالدُّموع، وقالت:

- شفاكَ اللَّهُ يا زَوْجِي العَزيز.. حتَّى تَراه وتُرَبِّيه كما تُحِبُّ.. وتَحملُهُ بيَديْكَ إلَى بيْتِ اللَّه.

وماتَ عِمرانُ.. الرَّجُلُ الصَّالِحُ.. ثم ولَدتْ امْرأتُه، فإذا بالمولودِ أُنْثَى فحزِنَتْ، وقالتْ:

﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)** ﴾ [آل عمران].

هل سَتَقْبَلُها يا رَبِّ.. وهِيَ أُنْثَى..!!

لا بُدَّ أنْ أُوَفِّي بِنَذْرِي.. ونذْرِ عِمرانَ.. فَاقْبَلها يا رَبِّ!!

وأحسَّت أنَّ اللَّهَ قَد استَجَابَ دُعَاءَهَا، وأنَّهُ يقولُ لَهَا:

- لقد قَبلْتُ ابنتَكِ، وابنَةَ عِمرانَ - مع أنَّها أُنْثَى - وسأحْمِيهَا وذُرِّيَتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

فاطمأنَّ قلبُها، وهدأتْ نَفْسُها، ونَظَرَتْ إلى وجهِ مَريَمَ فوجَدَتْهُ لامِعًا كالْقَمَرِ، مُضِيئًا كالبَدْرِ، فقبَّلتْها بيْنَ عيْنَيها وقالت:

- يابنةَ عِمرانَ.. هذه قُبلَةُ والدك..!!

وكانتْ مريمُ وهيَ فِي مهدِها - تبْتَسِم - ويُشْرِقُ وجْهُهَا، وكأنَّها فَهِمَتْ مَا قالَتْ أُمُّهَا.



ومرَّت الشُّهورُ والأعْوَامُ، فأخَذَهَا زوْجُ خَالَتهَا، وكان يُسَمَّى « زكَريَّا » أخذَها إِلى المسْجِدِ، وهناكَ قابَلَهُ الكهنةُ والرُّهْبَانُ.. وقالُوا:

طِفلةٌ.. وإِنَّها أُنْثَى.. وليْسَت بِذَكَر..؟

قال زكَريَّا: إِنها ابنَةُ عِمرانَ.. وقد نَذَرَها أبُوهَا وأمُّها لبَيْتِ اللَّهِ.

قالوا: مَرْحبًا بابنَة عِمرانَ.. الرَّجُلِ الطَّيِّبِ الصَّالِح..

وهكذَا تَقبَّلَها ربُّها بقبول حَسَنٍ وأنْبَتَها نَبَاتًا حَسَنًا، فأخَذَتْ تَصُومُ وتُصَلِّى.. وتَحْفَظُ التَّوراةَ، والرُّهْبان يُحبُّونَها، ويتسابَقُونَ فِى خِدْمَتِهَا وتَعليمِها.

ودخَلَت مريمُ المعبدَ، وقامت تُصَلِّى فى المحراب، وتُكْثِرُ منَ الصَّلاةِ وكان زكَرِيَّا - زوجُ خالتِها يذْهَبُ إِليها ويحملُ لهَا الطَّعَامَ والشرابَ.

وفى يَوْمٍ منَ الأيامِ رأى عندَهَا فاكهةً، فتأمَّلَها، وتعجَّبَ!! إِنَّهَا فاكهةُ الشِّتَاء.. وهوَ فِى وَقْتِ الصَّيْفِ!!

فاقْتربَ مِنها وسَأَلَهَا:

- يا مريمُ: من أيْنَ لَكِ هذَا؟

أجابت: ﴿ **هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** (٣٧) ﴾ [آل عمران].

قال زكريا: سَيَكُونُ لَكِ شَأنٌ عَظِيمٌ يابْنَةَ عِمرانَ!

الحمدُ للَّه، لقد تَقَبَّلَها ربُّها.. هَنيئًا لَكِ يابْنَتِى!! يُطْعِمُك اللَّهُ.. وَيَسْقِيكِ!! أَنْتَ مُباركَةٌ يا مريَمُ.

* * *

وشاعَ بَيْنَ بَنِى إسرائيلَ أنَّ ابنةَ عِمرانَ معَ أنَّها أُنْثَى قد قَبِلَها اللَّهُ بعدَ أن انْقطعت لعبادَته، إنَّها لا تأكُلُ مما يأكلُ النَّاسُ، ولا تَشْرَبُ مما يَشْرب النَّاسُ، ولكِنَّ رِزْقَها يأتيهَا مِنَ السَّماءِ، تُحضِرهُ الملائكةُ!!

وكانوا يَتزاحمونَ علَى رُؤْيتها، فإذا خَرجت مِن مَعْبدِها أسْرَعُوا إليهَا، والتَفُّوا حَولَهَا، وسألُوهَا الدُّعاءَ.. وقالُوا:

- إنَّها مَرْيمُ.. إنَّها ابْنةُ شَيْخِنَا عِمرَانَ!!

وكانت مريمُ يا أبنائِى تخْرُجُ مِن وقتٍ إلى آخَرَ - مِنْ مَعْبدها - وتَتْرِكُ مِحْرابَهَا وتخرجُ مِنَ المدِينَة، وتَتوجَّهُ إلَى الصحراءِ، وتسيرُ بينَ الصُّخورِ والرِّمال حتَّى تَصِلَ إلى نخْلَة تَقفُ وَحْدَها وسَط هَذه الصَّحراءِ الكَبِيرَةِ فتَجْلِسُ مَرْيَمُ تَحْتَهَا، وفى ظلِّها، وتَقُولُ:

- سُبْحَانَ اللَّه.. نَخلَةٌ وسَطَ الصَّحراء، لا ماءَ بجوارِها ولا شَجَرَ ولا نَباتَ، الصَّحْراءُ تُحيطُ بهَا من كلِّ جانبٍ، من أينَ تَشربُ؟ وكيْفَ تَتغذَّى؟ ثم تسْكتُ قليلاً وهِىَ تتأمَّلهَا.. ثم تَقولُ:

- اللَّهُ يرزُقُهَا كما يرزقُنى إنَّ اللَّهَ يَرزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ!!

كأنَّ النَّخْلَةَ يا أبنائِى تَسْمعُ كلامَ مَرْيَمَ، فيهتَزُّ جَريدُها، وتميلُ يَمينًا ويَسارًا ويَهبُّ النَّسيمُ رَقيقًا علَى مَرْيَمَ، فلا تُحِسُّ بِحَرِّ الصَّحراءِ.

وتظلُّ مَرْيَمُ جَالسةً تحتَ النَّخلَة - تعْبُدُ اللَّه - وتتأمَّلُ الجبالَ والصخورَ والأرضَ والسَّماء، حتَّى تميلَ الشمسُ إلَى الغُروب، فتَختَفى أشِّعَتُهَا خلْفَ الأفقِ البَعيد، ويأتى الظَّلامُ شَيْئًا فشيئًا، ولكنْ قَبْلَ أنْ يُظلمَ الكوْنُ مِن حولهَا.. تكونُ قد رَجعَتْ إلى مَعْبَدِها، وقامَتْ فى مِحرابِهَا.

وكانَ رعاةُ الغَنم يُشاهِدُونَها، فيقْتربُونَ منها، وهى جَالِسةٌ تحتَ النخلةِ أو عائدةٌ إلى مِحرابها، فيُشيرونَ إليها قَائلينَ:

- مريمُ.. ابنةُ عِمرانُ.. التَّقِيَّةُ الصَّالحةُ!!

ويقْتربونَ منْها، ويحيُّونَها فى لُطْفٍ، فتردُّ تَحيتَهُم فى أدبٍ فيتركُونَها ويبتَعِدونَ عنها، ثمَّ تنظُرُ هى إلى السَّماءِ وتَرْفَعُ يَديْها - وتقولُ:

- يا ربِّ.. لَكَ أُصَلِّى.. ولَكَ أصومُ.. وإِيَّاكَ أعبدُ، ولا أعبدُ غيرَك.. لا إِلهَ إلا أنْتَ الواحِدُ الأحَدُ!!

- يا ربِّ: أنتَ خالقُ السَّماءِ، وأنتَ خَالقُ الأرْضِ، أنتَ خالقُ الشَّجَرِ وأنتَ خالقُ الثَّمَرِ.. آمَنْتُ بِكَ.. لا إِلهَ إلا أنْتَ سُبحانَكَ.

- يا ربِّ: تقبَّلْ صَلاتِى وصيامِى وعِبادَتِى.. وَارْضَ عَنِّى، وامْلأ قلْبِى بِنُورِكَ.

وحدَثَ ذاتَ مَرَّةٍ - يا أبْنَائِى - وَهِىَ تُردِّدُ هَذَا الدُّعاءَ - أن سَمِعتْ صَوْتًا يُناديهَا، ويقُولُ لَهَا:

﴿ مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) ﴾ [آل عمران].

والتفتتْ مَرْيمُ حولَها - لِتَرَى صَاحِبَ الصَّوْتِ - فلم تجِدْ أحَدًا!!.

فقالت: لقد سَمِعْتُ بأذُنِى.. ولكنْ مَنْ صَاحِبُ الصَّوْتِ؟! أيْنَ هُوَ؟



فقال صاحبُ الصَّوت – مِن غيرِ أنْ تَراهُ :

– يابْنَةَ عِـمـرانَ، إنَّ اللَّهَ قد سَـمِع دعـاءَكِ، وتقبَّل عِـبـادَتَكِ، ورَضِىَ عَنْكِ وفضَّلَكِ علَى نِسَاءِ الدُّنْيا جَمِيعًا . .

قال الولدُ لأبِيه :

– ولِمَنْ هذا الصَّوْتُ يا أبِى ؟ مَنْ صَاحِبُهُ ؟

– إنَّهُ صَـوْتُ جـبـريلَ – عليـه السَّـلامُ – يا بنىَّ جـاءَهَا من عِند اللَّهِ بشَّرَها بهذِهِ البُشْرَى ثم تركَهَا وانْصَرَفَ .

وهِىَ تشكُرُ اللَّهَ وتَقُولُ :

– الحـمـدُ لِلَّهِ . . الَّذِى اصْطَفَانِى . . وطَهَّـرَنِى . . وفَضَّلَنِى علَى نِسَـاءِ العالمينَ .

وعَـرفتْ مـريمُ – يا بُنَىَّ – أنَّ مـا سَـمـعـتْـهُ هو صـوتُ جِـبـريلَ . . فَفَرِحَتْ . . وأخَذَتْ تجْتَهِدُ فِى العِبَادَةِ أكْثَرَ وأكْثَرَ .

وكانَتْ تُحِبُّ هذهِ النَّخْلَةَ حَيْثُ سَمِعَتْ صَوْتَ المَلَك يَحْمِلُ لهَا هذهِ البُـشْرَى . . فـأكثرَتْ من الذِّهَاب إلِيْـهَـا، والجلُوس تَحْـتَـهـا، وعبـادَةَ اللَّه، وأكْثَرَتْ مِن الدُّعَاءِ، تقلِّبُ وَجْهَهَا فِى السَّمَاءِ . . وَتَتَأمَّلُهَا . . وَهِىَ خاشِعَةٌ لِلَّهِ تدعُوه أن يَقْبلَها ويرضَى عَنْهَا .

وفـجـأةً وجَـدَتْ إنِسَـانًا يَقفُ أمـامَـهـا . . كلُّهُ نورٌ . . وكلُّهُ جَـمـالٌ . . واقْتَرَبَ منْهَا؛ فارْتَعَدَتْ وخافَتْ وقالتْ :

﴿ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ [مريم] .

فقال: اطْمَئِنِّى يا مريمُ، ولا تخافى.. أنا جبريلُ.. أنا رَسُولُ رَبِّك.. يا مريمُ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦)** ﴾.

واطمأنَّت مريمُ قليلاً، فقد سَمِعت هذا الصَّوْتَ قَبْلَ ذلكَ - ثمَّ تعجَّبت، وقالَت فى حَيرةٍ:

اللَّهُ يُبَشِّرُنِى، سألدُ طفْلاً اسمُهُ عيسَى!! يكلِّمُ النَّاسَ وهُوَ لا يَزَالُ صَغِيراً فِى مَهْدِهِ، كما يتكَلَّمُ بعْدَ أنْ يَكْبر..!!

طفلٌ صغيرٌ فى فِراشِهِ يتكلَّم كما يتكلَّم الرِّجالُ!!

ثمَّ تأمَّلت وفكَّرت.. وقالتْ:

- وكيفَ يكونُ لى ولَدٌ وأنَا لم أتزوَّجْ!!

ورأت الملَكَ جبريلَ لا يزالُ واقفًا أمامَهَا.. فأخَذَتْ تَقُولُ:

- ﴿ **رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ... (٤٧)** ﴾.

فردَّ عليها جبريلُ:

- ﴿ **كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... (٤٩)** ﴾.

واقْتربَ جبريلُ منْها.. وأخذَ يَدْفَعُ الهواءَ جهتَهَا، وينفخُ هَذَا الهَواء فى جَسَدِها، فأحسَّت بالنُّورِ يَسْرِى إِلَى داخِلِهَا.

فـدهِشَت وفَـرِحَتْ وخَـافَتْ وتَركت مكانَهَـا – تَحْتَ النَّخلةِ – ورَجعتْ مُسْرعةً إِلى مَعْبَدِهَا، وراحَتْ تُصَلِّى، وتبْكِى بكاءَ الفَرْحِ، وبكاءَ الخَوْفِ، وبكَاءَ الشُّكْرِ لِلَّه.

وعادت تذكرُ الكلماتِ الَّتِى قالها المَلَكُ جبريل:

﴿ **اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** (٤٧) ﴾.

وراحت تُرَدِّدُ:

* سَيكونُ لى وَلَدٌ ولم يَمْسَسْنِى إِنسَانٌ؟!

* اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ!!

* آدمُ، ليسَ له أبٌ ولا أمٌّ!!

* حَوَّاءُ، لها أبٌ، ولكن ليسَ لها أمٌّ!!

* ابنِى عِيسَى، سيكونُ له أمٌّ.. هُوَ أنَا.. ولكنْ لَيسَ لَه أبٌ!! سبحانَ اللَّهِ.. يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشَاءُ.

سيكونُ وَلَدِى عِيسَى – رَسولاً.. ويعلِّمُهُ اللَّهُ الكِتابَ والحِكْمَةَ!!

ونامتْ مريَمُ.. وأخَذَتْ تَحلمُ أحْلامًا لَذِيذةً:

* كأنَّ ولدَها عِيسى بجوارِها..!

* إِنَّه يكبُرُ ويكبرُ.. ثم يدعُو بنى إِسرائِيلَ إِلَى عِبادةِ اللَّه..!

* إِنَّ دعوتَه تنتَشِرُ.. ويؤمنُ به أنَاسٌ كَثِيرون..!!



ثم اسْتيقظت، فوجدتْ بجوارهَا - هذه المرَّةَ - فواكه كثيرةً، وإِذَا الملائكَةُ تُناديهَا.. يا مَرْيمُ.. لم تصْبحى وحدَك.. إِنَّ هناكَ جنينًا فِى بَطْنِكِ هذا غِذَاؤُكِ يا مَرْيم - أنتِ وعِيسَى؛ فكُلِى جَيِّدًا!!

ومرَّت شهورُ الحَملِ.. وأحسَّتْ بأنَّ حادثًا سَعيدًا يُوشك أنْ يَكونَ؛ فتوجَّهتْ إِلَى الصَّحْراءِ، وهُناكَ تحتَ النخلة. جاءهَا المخاضُ - وأحسَّت بآلامِ الوِلادة، ولكنَّها لم تكنْ آلامًا قاسيةً، فقالتْ:

- ﴿ **ليْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا** (٢٣) ﴾ [مريم].

وتناولت الطِّفْلَ، وَوَضَعَتْهُ فِى حجرِهَا، وَلَفَّتْهُ بِثيابِهَا..

وقالت: تُرَى ماذا يَقولُ النَّاسُ؟! ماذا يقولُ بنو إِسْرائيل؟! هل يُصدِّقُونَ أنَّ هذا الطفْلَ مِن عنْدِ اللَّه؟! وأنَّه من غير أب؟! يا رَبِّ.. ماذَا أصْنَع؟!

فأوْحَى اللَّهُ إِليها: اطمئنِّى.. لا تَخَافِى.. اسْكُتِى يا مَريَمُ.. لا تَتكَلَّمِى، وعندمَا يُكلِّمُك النَّاسُ يَقُولُون: من أينَ لَكِ هذَا؟ فأشيرِى إِلَى عِيسَى، وهو الَّذِى يُكلِّمُهُم.

وهنا تَذكرت قولَ المَلَك لهَا:

- ﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِين** (٤٦) ﴾.

وظلَّت مريمُ تحْتَ النَّخْلَةِ حتَّى جاعَتْ واشْتَدَّ بهَا الجُوعُ.. فقالَ اللَّهُ لَهَا: ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** (٢٥) ﴾.

فهزَّت مريمُ النَّخْلَة، فإِذا بالرُّطَبِ ينزلُ عليهَا.. فأكلَتْ ثمَّ حملَتْ طفلَهَا ورجعَتْ إِلَى المدينةِ.

وكَانَ بنُو إِسرائيلَ – يا أبنائِى – فى ذَلِكَ الوقتِ قد غيَّرُوا فِى رِسَالَةِ السَّماءِ الَّتِى جَاءَ بها سَيِّدُنَا مُوسَى:

* أمرهم موسَى – عليه السلام – أن يَعبُدوا اللَّهَ، فتركوا اللَّه، خالِقَ السموات والأرضِ وعَبَدُوا عِجلاً مِن الذَّهَبِ صَنَعوهُ بأيْديهم!!

* أمَرهم أن يُحافظُوا عَلَى أمْوالِ النَّاسِ ولا يأخذُوا الرِّبَا، فأكَلُوا أموالَ النَّاسِ بالباطِلِ.. وأخَذُوا الرِّبَا!!

* أمرهم أن يتَّقُوا اللَّهَ ولا يَغُشُّوا ولا يسرِقُوا ولا يظْلِمُوا النَّاسَ.. فلمْ يتَّقُوا اللَّه.. وغشُّوا وسَرَقُوا وظلَمُوا النَّاسَ.

مريمُ ابنةُ عِمران تعلَمُ ذلك، وتَعْلَمُ أنَّ ولدَها عِيسَى سيكونُ رسولاً إِلَى هؤلاءِ اليهودِ.

هذِهِ الأفكارُ يا أبنائِى – كانَت تَدورُ فى ذِهْنِ مريمَ وهِى تحمِلُ طفلها عائدةً إِلى المدينَةِ.

قال الأولاد لأبيهِم:

– ماذا قالَ لها بنُو إِسرَائِيلَ عِندَما شاهَدُوها تحمِلُ طِفْلَهَا؟

– سَخِرُوا مِنْهَا يا أبْنَائِى، وأخذُوا يستهزِئُونَ بهَا.. ويقُولونَ: أهذِهِ ابنةُ عِمرانَ.. أهذِهِ ابنةُ الرَّجلِ الطَّيبِ؟

وقالُوا لهَا:

– يا مرْيَمُ.. مَنْ والِدُ هذَا الطِّفْلِ؟ أخْبرِينَا يابْنَةَ عِمرانَ ولا تَكْذِبِينَا!!

فأشارتْ إِليهِ.. تَقْصِدُ: كَلِّموهُ هُوَ ولا تكلِّمُونِى..

فقالوا: كيْفَ نكلِّمُ طِفلاً فى مَهْدِهِ؟

وهنَا كانت المفاجَأةُ الكُبْرَى، لقد كلَّمَهُمْ عِيسَى وقالَ:

- ﴿ **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠)** ﴾ [التخريج].

وسمِعَ أحبارُ اليهودِ وشيوخُهم عِيسَى وهو يتكلَّم فى مَهْدِهِ ورَأوهُ بأعْيُنِهم فقالُوا:

طِفلٌ يتكلَّمُ.. هذِهِ معجزةٌ.. إِنَّه يقولُ أنَّه سيَكُونُ نَبِيًّا!!

ولكنهم لم يؤمنوا يا أبنائِى، وإِنَّما تشاوروا فيما بينهم:

* هذا الطفلُ الصَّغير سَيكونُ خطرًا عَلَيْنَا..

* لا بُدَّ أنْ نُراقِبَهُ.. نَعرفُ أخبارَه.. ونَنْظُرُ ما يَكُونُ منهُ!!

- رُبَّما يَقِفُ بجوارِ النَّاس الَّذين نأخذُ أموالَهُمْ.. ونَغُشُّهم!!

- ربَّما ينصرُ الفقراءَ والعَبيدَ عَلَيْنَا!!

وأخَذَ عيسى ينمو ويكبر، وأمّه مريمُ تعلِّمه الدِّينَ والصَّلاة، وظهرت علَيْه علاماتُ التَّقْوَى والصَّلاح.

وأخذَ بنو إِسرائيل يُلاحظونه، فوجَدُوه، يشبُّ ويترعْرعُ.. فصمَّمُوا فى أنفسِهم: لا بُدَّ أن نقتلَ عيسَى.. لا بُدَّ أن يموتَ حتَّى نستريحَ مِنْهُ!!

وأحسَّتْ مريمُ بذلِكَ، فخافَتْ على ولَدِهَا، فعَزمتْ علَى أن تَتْرُكَ فِلَسطِينَ وتهربَ بولدِهَا من شَرِّ اليهودِ!!

لقد أمرَها اللَّهُ.. أن تُهاجِرَ إِلَى مِصْرَ!!



وعاشَ عيسَى، وأمُّهُ مريمُ بمصْرَ، فى أمانٍ وسَلامٍ، وهُدوءٍ واطمئنانٍ وكأنَّهُمَا من أبناءِ مِصْر.

أحبَّهُما المصريُّونَ، والتفُّوا حولَ عيسَى، وأحَبَّه الصِّبْيانُ والشَّبابُ وكَانُوا يسْتَمعونَ إلى نَصائِحِهِ، ويتعلَّمُونَ مِنْ حِكمَتِهِ، ويُعجَبُونَ بأخلاقِهِ وسَماحَتِهِ.

ثم أوْحَى اللَّهُ إلَى مَرْيَمَ: أنْ عُودِى إلَى فِلَسْطِينَ، ومَعكِ وَلَدُكِ عيسَى إنَّه قَدْ كَبَر.. صارَ رَسُولاً إلَى بَنِى إسْرائِيلَ.

واستجابَتْ مريمُ.. وعادَتْ إلى فلسطِينَ.. ومعَها ابنُها..

وهناك – فى فِلَسطين أخَذَ يدْعو اليهودَ إلى المحبَّةِ والسَّلامِ.. ويقولُ لهم: لا تظلِمُوا ولا تسرِقُوا ولا تغُشُّوا ولا تَأكُلُوا أموالَ النَّاسِ، ولا تأكُلُوا الرِّبَا.

فتضايَقَ اليَهودُ.. ولم يستمعُوا إلى كَلامِ عِيسَى – عَلَيْهِ السَّلام – وأخذُوا يعذِّبُونَهُ.. وعزَمُوا علَى قتْلِهِ..

وعرفت أمُّه ذَلكَ فخافتْ علَيْه، فتوجَّهَتْ إلى اللَّه وسألَتْه أن يحْفَظَهُ مِن كيْدِهِمْ، ويُنْجِيه مِن شُرُورِهِمْ.

أمَّا عيسَى – عليه السَّلام – فأخذ يَدْعو إلى عبادَةِ اللَّه، لا يهُمُّه اليهودَ ولا يخافُ مِنهُم.. لأنَّه علِمَ أنَّ اللَّهَ لا بُدَّ أن يحفَظَهُ.

قال بنو إسرَائِيلَ:

إنَّكَ تَكذبُ عَلَيْنَا ولستَ رسولاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ!!

فردَّ عِيسَى عَليهمْ:

– كلا.. إنَّنِى رسولٌ مَعِى آيةٌ ودَلِيلٌ!!

– وما آيتُك ودَليلُك علَى أنَّكَ رسولُ اللَّهِ إلَيْنا؟!

قال عِيسَى:

– الدَّليلُ علَى صِدْقِى وأنِّى رسولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّه:

﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩)﴾.

وأخذَ عِيسَى يصنَع مِنَ الطِّين كهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ ينفخُ فيه فيصِيرُ طَيْرًا.. ويأتِى إليْهِ الأكْمَه الذِى وُلِدَ أعْمَى فيمسَحُ علَى عَيْنَيه فيُصْبِحُ مبْصِرًا!!

ويأتِى إليه الأبْرصُ الَّذى فى جلْدِهِ بَياضٌ فيمسَحُ عِيسَى – عليه السلام – علَى جلدِهِ فيُشْفَى بإذْنِ اللَّه.

ويشيرُ إلَى الرَّجُلِ من بنِى إسْرائِيلَ ويخبرُهُ عَن الطَّعامِ الَّذى تناولَهُ فِى الصَّباحِ والطَّعَامِ الذى تنَاوله فى المسَاءِ ويخبرهُ عن الذى يخزنهُ فِى بَيْتِهِ.

وآمن بعِيسَى – عليه السَّلامُ – كثيرٌ من المرْضَى الَّذينَ شَفَاهُمْ.. وآمَنَ بِهِ كثيرٌ من بنى إسرائيل عِنْدَمَا رأوْه صادقًا فى كَلامه. وشاهدُوا بأعيُنِهمْ هذه المعجزاتِ الكثيرةِ التى لا يقدر عليها إلا رسولٌ من عندِ اللَّه.. فأخذُوا يقبِّلونَه.. ويُعانقونَه..

كان يُحبُّ الفقراءَ والمساكينَ، وكانَ الفُقراءُ والمساكينُ يحبُّونَه، وكان أصحابُهُ مِن هَؤلاءِ وهؤلاءِ يقولونَ لَهُ:

– يا رسولَ المحبَّةِ والسَّلامِ: سامِحْنَا .. واصفَحْ عَنَّا.

فردَّ عِيسَى عليه السلامُ:

– قد صَفَحت عَنْكُم وسَامحتُكم، فَطَهِّرُوا نفوسَكُمْ، واغْسِلُوا ضمائِركمْ، وتمتَّعُوا بنعْمَةِ اللَّهِ ولا تحرِّمُوها على أنْفُسكُمْ.

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٥١ ﴾.

وَاقْرءُوا يَا أَبْنَائِى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ
كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨) وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم
بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ
التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١) ﴾ .

الأسئلة

قالَ الوالدُ: لقد عشْنَا مع مريمَ ابنةَ عمرانَ عدَّةَ قصصٍ، وهذه القصةُ التى حكيناهَا الليلةَ إحدَى هذه القصَصِ الجميلة عَنِ السيدة مريمَ، ولكىْ تفهموهَا جيداً تأملُوا الأسئلة التى ألقيها عليكُمْ، وتذكَّروا إجَابَتِهَا مما حَكيْنَاه الآنَ ومما قلناهُ فى الحكاياتِ السابقَة:

١- حزنت امْرأةُ عِمرانَ عندمَا وَلدْت مريمَ لأنَّها أُنثَى فهلْ كَانتْ تكرهُ ولادَةَ البناتِ أمْ هناكَ سببٌ آخرُ عَرفْتَهُ مِنَ القِصَّة؟

٢- اطمأنَّ قلبُ امرأة عِمرانَ بعدَ أنْ كانتْ حزينةً، فهلْ تعرِفُ سببًا لهذَا التغييرِ، وبماذَا دَعَتْ امرأةُ عِمرانَ لابنتهَا مرْيَم؟

٣- لَمْ تَكُنْ مريمُ تأكُلُ مما يأكُلُ النَّاسُ، ولا تشْرَبُ مما يشرَبُونَ فمِنْ أينَ كانَ يأتِيهَا قُوتُهَا؟

٤- فِى قصَّةِ مريمَ حديثٌ عن النَّخلة، فما الَّذى تعرفُهُ عَنْهَا، وما المعجزةُ التى ظَهَرتْ مِنْهَا عندَمَا لجأتْ إلِيْها السيِّدةُ مريَمُ؟

٥- كيفَ دافَعَ عِيسَى عَلَيْه السَّلامُ عَنْ نفسِه وعنْ أمِّهِ ومَاذَا قالَ وهوَ لا يزالُ فى المهدِ صبيًّا؟

٦- أينَ لجأتْ مريمُ بابنها المسيح عِنْدَمَا خافتْ أنْ يقتله بنو إسرائِيلَ؟

درس النحو

الدرس الثالث عشر فى قواعد النحو :

بعدَ هذه الأسئلَةِ قالَ الوالدُ :

لقدْ عَرفْنَا مَعْنَى الإعرابِ والبناءِ، ونقولُ اللَّيْلَةَ أنَّ للإعرابَ أربعةَ ألقابٍ هى :

١- الرَّفْعُ : وهوَ تغييرٌ مخصوصٌ علامتهُ الضمةُ أو ما نابَ عَنْهَا، ويكونُ فِى الاسْمِ والفعلِ؛ مثْل : يشرَبُ الولدُ اللبنَ.

٢- النَّصْبُ : وَهُو تغييرٌ مخصُوصٌ علامَتُهُ الفتْحةُ أو ما نَابَ عَنْهَا، ويكونُ أيْضًا فى الاسْمِ والفِعْلِ، مثلُ : لَنْ آكلَ البصَلَ.

٣- الجَرُّ : ويسمَّى أيْضًا الخفضُ، وَهُوَ تغييرٌ مخصوصٌ عَلامَتُهُ الكسرةُ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا، وَلا يكونُ إلا فى الاسْمِ مثلَ : ذَهبتُ إِلَى المدرسَةِ فى الصَّباحِ.

٤- الجَزْمُ : وَهُوَ تَغْييرٌ مخصوصٌ علامَتُهُ السُّكونُ أو ما نابَ عَنْهَا ولا تَكُونَ إِلا فِى الفِعْلِ المضَارِعِ مثل : لمْ يحضرِ الضيُّوفُ اليومَ.

قَالت إِيمانُ : إِذنْ الأسماءُ ترفعُ وتنصبُ وتُجرُّ ولا تُجْزَمُ. والأفعالُ ترفعُ وتنصبُ وتجزَمُ ولا تُجَرُّ.

قالَ الوالِدُ : هو كَذلَك، بارَكَ اللَّهُ فِيكُم.

وإِلى اللقاءِ يا أبنائِى فى القصة التالية

(عيسى فى السماء)

سلسلة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بني إسرائيل
٤- بقرة بني إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا في سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى في السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوي الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بني إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية اللّه للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن اللّه معنا.
٤٩- المنافقون في المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون في ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلّفوا.
٥٤- واللّه يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببني إسرائيل البحر.
٥٧- يا بني اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام في غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التي نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذي أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر في الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر في الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر في الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادي المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام في بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوي الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود اللّه الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث